2024 تموز مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 6
July 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 6
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فتح الله كولن وموقفه من انقلاب 1997 في تركيا

م.د علي إسماعيل زيدان الجبوري
رئاسة جامعة ديالى
ali.ismail.aljobori@uodiyala.edu.iq
07705896578

الملخص

كان للظروف السياسية في تركيا دورها في بروز شخصيات كبيرة على الساحة، كان لتلك الظروف دورها في بناء شخصية كولن، سعى من خلال حلقاته الدينية تأسيس منظمة دينية واجتماعية، ازداد عدد اتباعه واصبح له شأن كبير لاسيما في عقد التسعينيات من خلال حوار الأديان مع الديانات والمذاهب، عند قوع انقلاب 1997 وقف كولن بقوة الى جانب العسكر واخذ يبرر ذلك الانقلاب من خلال مقلاته في الصحف واللقاءات التي اعلن فيها تأييده للانقلاب. تناول البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، المبحث الأول فتح الله كولن نشأته وبواكير ظهوره السياسي، تناول المبحث الثاني أسباب انقلاب 28/ شباط 1997، واقتصر المبحث الثالث موقف فتح الله كولن من انقلاب 1997.

الكلمات المفتاحية(فتح الله_كولن_انقلاب)

Fethullah Gulen and his position on the 1997 coup in Türkiye

L.D. Ali Ismail Zaidan Al-Jubouri
Presidency of Diyala University
ali.ismail.aljobori@uodiyala.edu.iq

Abstract

The political circumstances in Turkey played a role in the emergence of great figures on the scene. These circumstances played a role in building Gulen's personality. Through his religious circles, he sought to establish a religious and social organization. The number of his followers increased and he became of great importance, especially in the 1990s through interfaith dialogue with other religions and sects. When the 1997 coup took place, Gulen strongly sided with the military and began to justify that coup through his newspaper articles and meetings in which he declared his support for the coup.The research was divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section dealt with Fethullah Gulen's upbringing and early political emergence. The second section dealt with the causes of the February 28, 1997 coup, and the third section was limited to Fethullah Gulen's position on the 1997 coup.

Keywords (Fath Allah_Gulen_Coup)

المقدمة

يعد فتح الله كولن من الشخصيات السياسية والاجتماعية الجدلية في تاريخ تركيا المعاصر، كانت انطلاقته دينية متأثراً بالنورسي، لكن ذلك التأثير لم يستمر طويلاً، سرعان ما اخذ منهجه وفكره يتغير واخذ يسعى للوصول الى السلطة من خلال تعيين اتباعه في أماكن حساسة في أجهزة الدولة الا ان ذلك الامر كان مراقب من الأجهزة الامنية، لذلك عندما حدث انقلاب 1997 كان كولن معروف في الأوساط السياسية والعامة، أعلن تأييده للانقلاب واعتبره خطوة نحو الحداثة، تلك الخطوة لم تكن حيادية وانما أراد كسب ود العسكر لمصالحه الشخصية، لكن ذلك الود لم يستمر طويلاً.

تتطرق البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول فتح الله كولن نشأته وبواكير ظهوره السياسي، تناول المبحث الثاني أسباب انقلاب 28/ شباط 1997، واقتصر المبحث الثالث موقف فتح الله كولن من انقلاب 1997.

المبحث الأول: فتح الله كولن نشأته وبواكير ظهوره السياسي.

ولد محمد فتح الله كولن في قرية كورجوك الصغيرة في محافظة ارضروم شرق تركيا 27/نيسان / 1941، لوالديه رامز ورفيا[1]، هناك بعض الروايات حول تاريخ ميلاده، منها انه ولد في 10 /تشرين الثاني 1938، وان ذلك التاريخ يصادف وفاة مصطفى كال اتاتورك(Mustafa Kamal)[2]، ان اختيار بعض المصادر ولادته مع وفاة اتاتورك لإعطاء اهمية اكبر لفتح الله كولن ، الا ان الوثائق الرسمية التركية والموقع الرسمي له يذكر ولادته في 27/نيسان /1941 [3]. تم الاطلاع على مصادر عديدة حول ولادة فتح الله كولن، اذ ان المصادر التركية تتحدث عن ولادته في عام 1941، بينما ذهبت بعض المصادر العربية لا سيما المؤلفين ذوي التوجه الاسلامي ان ولادته عام 1938، ذلك الامر يؤكد على ان المؤلفين انساقوا خلف عواطفهم دون تمحيص للأحداث.

ان تسميته (فتح الله) له جذور في الكلمات العربية (فتح_الله) وتعني فتح الباب للرحمة الالهية والاحسان [4]، كان رامز والد كولن اماما في منطقته، في سن العاشرة بدء الشاب كولن بحفظ القران الكريم [5]، ويؤكد حمد الله اوزتورك [6]، احد المقربين من كولن **"ينبغي للمرء ان يأخذ في الاعتبار اهميه المنزل الذي نشأ فيه كولن، خاصه وان جدته كان لها تأثير كبير عليه وكانت امراه شديده الايمان بالله ورسوله الكريم، لذلك تطور عقله الباطن بذلك الحب منذ السنوات الاولى من طفولته، نشأ مع ذلك الحب الكبير للإله ان والده كان اماماً في المحفل الصوفي الذي كان بمثابه النموذج الروحي لكولن، لذلك عندما كانت افكاره وعالمه الروحي يتشكل، كان النبي صل الله عليه واله واصحابه وغيرهم من القادة الصالحين قدوه ونماذج اولية له، تلك النماذج الأولية هي التي استطاعت انتاج حضارة من الرمال في الصحراء"** [7] .

في سن العاشرة من عمره توقف عن الذهاب الى المدرسة العامة، كان لذلك التوقف دوره في حمايته من إملاءات النظام التعليمي في الجمهورية التركية الذي يعتمد على اعداد الطالب على نهج غربي [8]، ذهب بعدها الى مدرسة دينية في قرية ثانية وتكفلت والدته متابعته في دروسه [9]، في سن الرابعة عشر من عمره القى كولن خطبته الاولى بعد تخرجه من مدرسة الالهيات في ارضروم وتم ترخيصه بموجب ديانت التركي للعمل كأمام في المنطقة بما في ذلك الوعظ والتدريس [10]. ان المرحلة التي دخل بها كولن المدارس الدينية في تركيا تصادف وصول الحزب الديمقراطي الى الحكم في تركيا 1950-1960 كان لذلك الوصول دوره في فتح المدارس الدينية في تركيا، مما سمح لكولن الدخول بها والتعلم منها، كذلك استطاع الحصول الى لقب الواعظ الديني في منطقته التي كان يمنع اظهار المراسم الدينية بشكل علني .

بدا كولن يسعى للوصول الى سعيد النورسي(Said Nursi) [11]، الذي كان له اثره الديني فيما يتعلق بالحادثة، لذلك جاء الى ارضروم احد طلبه سعيد النوريسي اسمه محمد كير كينجي ، دعا كير كينجي كولن واصدقائه لحضور حلقة القراءة الخاصة به، اعجب كولن بالأفكار التي يحملها طالب التورسي وبالتجديد الذي يدعون اليه، لذلك سعى في الوصول اليه لكن القدر كان اقرب الى حياة التورسي الذي توفي عام 1960، حزن كولن على وفاته وعمل على تبنى افكاره والسير على طريقة في الحداثة [12].

انتقل كولن الى محافظة ادرنة خلال المدة 1963 – 1966 بالقرب من الحدود البلغارية، غدت تلك البيئة نوعاً مختلفاً من السياق لفكر كولن على العكس من الميراث والبيئة في ارضروم ، كانت ادارنه تمثل بيئة تحدي للإسلام، واصبح كولن شخصاً غير مرغوب فيه بسبب الطريقة التي اتى بها من ارضروم كرجل متدين، عملت السلطات في ادرنة بوضع رجل شرطة امام داره لمنعه من التواصل مع المجتمع، نتيجة لتلك الظروف بدا التوتر بين حياة كولن وتعاليمه وعمله وبين تلك العناصر في الدولة التركية [13]. خلال تلك المدة التي انتقل بها كولن الى ادرنة كان الجيش على راس السلطة بعدة انقلابه على الحزب الديمقراطي عام 1960، عادت الدولة تضيق الخناق على التعاليم الاسلامية لذلك وجود كولن في تلك البيئة يعد تحدي للسلطة .

عام 1965 كان على كولن اداء خدمته العسكرية الاجبارية ، تم تسويقه الى كوتاهيا في جنوب تركيا ذات الاغلبية العربية، عمل على القاء الخطب الدينية في المعسكر، بسبب عمله تم توجيه الاتهامات الية بنشر افكار متطرفة تم وضعه في السجن العسكري كعقوبة تأديبيه لمدة عشرة ايام، بالرغم من تبرئته الا ان عملية الاعتقال اصبحت ترافقه طوال حياته [14]، في عام 1966 انتقل كولن وعائلته الى محافظة ازمير وتم تعيينه اماماً في مسجد يورنوفا، كانت مدينة ازمير مختلفة بنسبه له من حيث الثقافة والسلوك فهي اكثر علمانية، عمل على التواصل مع الناس من خلال المحاضرات والندوات الحوارية ، في ذلك السياق بدا عدد من الافراد بالمجتمع بشكل جماعي حول تعاليم كولن ومقترحاته، عمل كولن وجماعته على استخدام التكنلوجيا المتطورة لتسجيل اشرطة الصوت لخطب كولن، وكنت تلك التسجيلات متحررة من سيطرة وقيود ووسائل الاعلام الحكومي وكانت مناسبة بشكل مثالي لنقل الرسائل الاساسية ضمن عملية انشاء حركة اجماعية ودينية [15].

في عام 1971 حدث انقلاب المذكرة، تعرض كولن للاعتقال وتم ايداعه الى جانب اليساريين في السجن، وظل في الاعتقال لمدة عام، بعد اطلاق سراحه تم وضعه تحت المراقبة وتقييد حركته لا سيما في القاء المحاضرات واللقاء بابتياعه [16]، بحلول عام 1980 انتقل كولن الى استانبول، تلك المدينة التركية العالمية الممتدة بين اوربا واسيا والمؤثرات المتدفقة بينهما، مع بداية استقراره هناك حدث انقلاب 12/أيلول/1980، على اثر ذلك اعتزل كولن العمل لمدة ست سنوات عاش معظم وقته في شقته الصغيرة في ستانبول، بالرغم من اعتزاله الا انه بقى يتواصل مع عدد محدد من الاتباع من اجل إيصال رسائله الى المؤيدين [17]، في عام 1986 اسقط رئيس الوزراء توركت اوزال(Torku Ozal)[18]، التهم العسكرية ضد كولن، على اثر ذلك ظهر كولن بشكل متزايد في استانبول، خلال الجزء الثاني من فترة وجوده في استانبول(التسعينيات) بدأ كولن يصبح معروفاً بشكل خاص بتعاليمه حول الحوار بين الأديان والتزامه ومشاركته فيه في كل من تركيا وخارجها [19]. تعد مدة التسعينيات الانطلاقة الحقيقية لكولن وظهور نجمه، حتى اصبح له شأن اجتماعي كبير في تركيا من خلال المحاضرات الندوات.

المبحث الثاني: أسباب انقلاب 28/ شباط 1997

جرت الانتخابات البرلمانية التركية في 24 /كانون الاول/ 1995، جاءت نتائج الانتخابات مفاجئة بالنسبة للسلطة الحاكمة والجيش ومتوقعة بالنسبة للراي العام التركي، جاء في المركز الاول حزب الرفاء الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان (Necmettin Erbakan) [20]، فشلت المساعي في تشكيل حكومة من قبل المعارضة [21]، عمل حزب الرفاء بالاتفاق مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر (Tansu Ciller)[22]، على تشكيل حكومة ائتلافية وفق شروط محدودة يتولى اربكان راسة الحكومة لمدة سنتين من تاريخ تشكيلها على ان تتولى تانسو تشيلر راسة الحكومة من المدة الباقية، نالت الحكومة الاتلافية على الثقة 8/ تموز / 1996 [23]. نظر الجيش الى الحكومة على انها تعمل على عودة الرجعية، لذلك منذ اليوم الاول على تشكيلها سعت القوات المسلحة على اغتنام الفرصة من اجل الاطاحة بها.

رجح العديد من المراقبين سقوط حكومة اريكان بسبب انزعاج الجيش من سياسات اريكان وتحركاته التي اتسمت بالاستعراضية سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي طيلة فترة توليه الحكومة، فعلى الصعيد الداخلي اقدم اريكان على اتخاذ العيد من الاجراءات [24]:

1- تشريع حرية ارتداء الحجاب في الجامعات ودوائر الدولة كافة .
2- بناء جامع في منطقة التقسيم باستنابول .
3- السماح للأتراك بالذهاب الى الحج .
4- تنظيم اوقات العمل في شهر رمضان وفقاً لموعد الافطار وكذلك بالنسبة لصلاة الجمعة.
5- قيام اريكان باستضافة بعض رؤساء الجماعات الصوفية على الافطار في رمضان 1997 مما اعتبر مخالفة دستورية، كون الطرق الصوفية محظورة منذ عام 1925 .

في الجانب الخارجي اثارت زيارات اريكان الى العديد من الدول الاسلامية لاسيما الى ايران، مخاوف الجيش الذي عده سعي اريكان الى تحشيد الدول الاسلامية لغاية محددة، ومن الممكن ان يؤثر على تركيا لاسيما بعد قطع الدول الاوربية المساعدات على تركيا 1997 [25]، ان ما اثار الجيش اكثر واجج مشاعر العدائية ضد ضرب الرفاه وزعيمه اريكان، قيام رئيس بلدية من حزب الرفاه بكير بيلدز(Bakir Yildiz)[26]، في 3/شباط 1997 بتنظيم احتفال ديني بيوم القدس العالمي دعا اليه السفير الايراني محمد رضا باقري(Muhammad Reza Bagheri) [27]، رفعت فيه اعلام الجهاد الاسلامي وحماس ، القى فيه السفير الايراني خطاباً دعا فيه المسلمين الاتراك الى المضي قدماً في تطبيق الشريعة الاسلامية [28]، ندد الجيش والاحزاب العلمانية بتلك الحادثة، لجا الجيش الى استخدام القوة دون الرجوع الى اريكان، ارسل ثلاثين دبابة لاعتقال رئيس البلدية وحكم عليه بالسجن لمدة تسع عشر عاما بتهمة السكوت عن انتقاد العلمانية في تركيا، تلك الحادثة احدثت شرخاً حقيقياً بين اريكان والعسكر تجلت اثاره في اجتماع مجلس الامن القومي التركي، تحدث القادة العسكريون عن قلقهم حول التوجهات الاربكانية المضادة للعلمانية والكمالية والديمقراطية [29]. ان اعتقال رئيس البلدية دون الرجوع الى الحكومة دليل واضح على ان الدولة مسيرة من قبل الجيش ، وان حكومة اريكان شكلا دون مضمون .

وجه الجيش انذار شديد اللهجة الى اريكان من خلال مجلس الامن القومي عبروا فيه عن احباط الجيش المتزايد خلال ثمان اشهر في ظل الحكومة الائتلافية، عقد المجلس اجتماعه بحضور رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وقادة الجيش، تقدم قادة الجيش الى اريكان ب (18) مطلبا واجبة التنفيذ خلال 2-3 اشهر ، حملت تلك المطالب قرارات شديدة ضد التوجهات الدينية لحكومة اريكان [30]، مع اصرار اريكان بان تلك المطالب منافية للديمقراطية الا انه رضخ بعد احتدام الازمة وزيادة الضغوط عليه، فوقع على تلك المطالب 1997/3/15 لكنه اراد ادخال بعض التعديلات الا ان الجيش رفض ذلك ، مما اضطر اريكان الى قبولها [31]، نتيجة للضغط من قبل المؤسسة العسكرية والاحزاب العلمانية على حزب الرفاه ، عقد المجلس الاعلى للأمن القومي في نيسان / 1997 اجتماع لمناقشة مدى التزام الحكومة بتنفيذ الإجراءات التي طالبت بها اربكان، وازدادت حدة النقاشات بين الجيش واريكان في الاجتماع الى الحد الذي هدد فيه الجيش للقيام بانقلاب، مما دفع بعض قادة حزب الرفاه الذين احسوا بالخطر بمطالبة اربكان تقديم استقالته لعدم امكانية العمل في ظل المواجهة القائمة مع الجيش [32].

تواترت الاشاعات عن قرب انقلاب عسكري على غرار ما حدث في الانقلابات السابقة، مما دفع تشيلر الى اقناع اربكان بتقديم استقالته قبل منتصف ليلة 18 /حزيران / 1997 ، مبررة قولها **"من الصعب الحفاظ على اعضاء حزبها اثر الضغوط والإغراءات التي يتعرضون لها"** [33]، على اثر ذلك قدم اربكان استقالة حكومته في ضوء الاتفاق السياسي المسبق بان تتولى تشيلر شريكته في التحالف مهام الحكومة، الا ان محاولاتها فشلت لتجاهل الرئيس ديميريل تحالف اربكان وتشيلر، مع ان الرئيس ديميريل كان قد اعطى وعداً لتشيلر بخلافة اربكان في السلطة، وبدلاً عن ذلك تم تكليف مسعود يلماز [34]. زعيم حزب الوطن الام بتشكيل الحكومة، كانت حجة ديميريل ان حقه الدستوري يمنحة الصلاحيات لتكليف زعيم الاغلبية البرلمانية، لكن في الواقع ان ديميريل في محاوله منه لإرضاء بعض الوساط العلمانية [35]. ان خطوة ديميريل تلك من اجل كسب ود المؤسسة العسكرية للحفاظ على منصبه حتى لا يتعرض مثلما تعرض له اربكان.

المبحث الثالث : موقف فتح الله كولن من انقلاب 1997

تعد منظمة فتح الله كولن اول من رحب بانقلاب 1997 وطلقت عليه تسميات عديدة (ما بعد الحادثة) او (التدخل العسكري) ، وذكرت صحيفة الزمان الناطقة باسم فتح الله كولن في يوم 1/اذار / 1997 **"اننا ننتظر منذ اشهر التدخل من اجل وضع حد للرجعية وانقاذ تركيا، واننا اليوم نسير نحو الحدثة والتطور، وعلى الجيش الاسرع في تشكيل الحكومة لتيسير احوال البلاد "**[36]. عند النظر لرؤية منظمة فتح الله

كولن وموقفها من الانقلاب نرى ان الاختلاف السياسي كان وراء موقفها من تلك التصريحات ولم تكن محايدة في طرحها، لاسيما ان المنظمة ذات توجه اسلامي شبيه بحزب الرفاه .

في يوم 5/ اذار / 1997 صرح فتح الله كولن بوضوح **"بانه لا يمكن تسمية 28/شباط انقلاب او حتى مذكرة، لكنه على الاغلب توصية، ويؤكد بأصرار على ان تلك التوصية يجب ان ينظر اليها على انها نص الاتفاقية الاجتماعية لمجلس الامن القومي الذي وقع على عاتقه حماية الديمقراطية في تركيا)**[37]، واكد كولن" **ان تسمية 28 شباط كمذكرة سيكون بمثابة القاء اللوم على الجيش، وان الجيش قام بواجبه الصحيح لحماية تركيا ويجب علينا دعمه"**[38]، وفي مقابلة اجرتها صحيفة حريت مع فتح الله كولن، تم توجيه سؤال له، هل انقلاب شباط أخر العمليات في تركيا ؟ اجاب فتح الله **"لم يتاخر، على العكس من ذلك فقد تسارعت وتيرة ذلك، في الواقع ساهم 28 شباط في تسريع وتيرة ارساء الديمقراطية في تركيا، انا متفائل جداً بشان مستقبل تركيا والعالم، ومع ذلك علينا جميعاً ان نقدم المزيد من التضحيات"** [39]، ان كثرة المواقف المؤيدة للانقلاب من قبل فتح الله كولن، في الواقع اراد كولن من ذلك هو تجميد نشاط حزب الرفاه في تركيا، ويكون فتح الله المثل الحقيقي للتيار الاسلامي في تركيا، لذلك اخطأ في تقديراته ولم يحصل على مكانه متميزة عند الانقلابين وبقى ينظرون اليه على انه عنصر لا يختلف عن اقرانه .

في 18/نيسان، اجرى الصحفي ياسين دوكان مقابلة مع فتح الله كولن على قناة(MGK) التي كانت الوجه الإعلامي لقرارات الانقلاب، تم توجيه سؤال الى كولن عن موقف الجيش من الديمقراطية؟ قال كولن" **في بعض الدوائر يمكن اعتبار جنودنا غير ديمقراطيين بسبب بعض الأشياء التي يقومون بها، لكنهم يستوفون متطلبات مناصبهم التي منحها لهم الدستور، علاوة على ذلك اعتقد انهم اكثر ديمقراطية من بعض الجماعات المدنية، ومن حيث الاعتبارات التي عرضتها للتو، اعتقد انه لو كانت القوة التي يمثلونها في ايدي الأشخاص من تلك الأطراف الذين لا يريدون بعضهم البعض، لقاموا ذات ليلة بغارة سريعة ويقضون على خصومهم ويجلسون في مكانهم، لذلك رغم ان السلطة الحالية بايدي العسكر، لكنهم يتصرفون بشكل منطقي للغاية وبحكمة شديدة"**[40]

اما بخصوص موقف كولن من مجلس الامن القومي، اكد" **ان المجلس لم يسقط من السماء، وانه مؤسسة دستورية ولا يفعل أي شيء غير قانوني وما يفعله يقتضيه الدستور، فهو لم يتجاوز الدستور او يرتقي للمنصب من تلقاء نفسه، ولم يأت ويجلس ويمطر الامة بقراراته، أي انه مؤسسة دستورية، وتسعى المؤسسة الدستورية الى تحقيق ما يقتضيه مركزها حسب الدستور**".[41] يمثل مجلس الامن القومي التركي مؤسسة شبه مستقلة تعمل على حماية مبادئ اتاتورك، لذلك تعمل على التدخل في حال تعارض الحكومة تلك المبادئ، ان دفاع كولن عن تلك المؤسسة بالرغم من توجهه الإسلامي أراد إيصال فكرة لمجلس الامن القومي بانه لا يتعارض مع توجهاتهم.

في 1/تموز/1997 نشر كولن مقال له في جريدته(الزمان) عن الجيش قال**" ان الامة التركية هي امة عسكرية، وان الجيش والخدمة العسكرية يحيطان بكياننا بأكمله، لذلك يجب علينا ان نحتضن الجيش وان لا يكون لدينا مخاوف من الجيش، وان العسكرية تحب جنودها وتحتضنهم وتعتبر بيت ذلك الجندي بيت نبي لا ينبغي لاحد ان يشعر باي قلق"**[42]، اكمل كولن مقاله عن موقف الجيش من المتدينين **" ان الجيش لم يكن ابداً ضد الدين والمتدينين، وان الجيش كان في حالة تأهب ووعي شديدين ضد أولئك الذين يريدون خداع الناس باسم الدين، وانه لديه ايمان وثقة كاملين بالجيش، وانه حاول طوال تلك المدة ان يظهر ان الجيش ليس ضد الدين"**[43]. ان حديث كولن ان الجيش لم يكن ضد الدين، في الواقع كلام غير دقيق الهدف منه التملق للجيش من اجل المكاسب السياسية والحفاظ على منظمته، لا سيما ان الجيش في زمن اتاتورك حارب الدين والشعائر الدينية والمؤسسات الدينية.

ان الدفاع الكبير من قبل كولن ومؤسسته للانقلاب لحماية نفسه ومنظمته، لذلك عندما حدث الانقلاب تعرضت جميع هياكل المؤسسات الإسلامية باستثناء منظمة كولن للقمع على مختلف المستويات وتمت محاكمتها والتشهير بها واعتقالهم، مع كل تلك الإجراءات لم يكن هناك أي اجراء ملموس ضد كولن

ومنظمته، ولم يكن هناك أي ضغط او اعتقال او محاولة اغلاق، لكن ذلك الود لم يستمر طويلاً حيث انقلب الجيش على كولن بعد صفاء الأمور.[44] ان علاقة كولن والجيش علاقة مصلحة متبادلة ومؤقته، كان كولن يهدف من خلال دفاعه عن الانقلاب الى كسب ود المؤسسة العسكرية للحفاظ على مؤسسته، بينما كان الجيش يهدف إيجاد شخص من ذوي التوجه الإسلامي يدافع عن الانقلاب ويعطيه الشرعية، لكن ذلك الود لم يدم، بعد تمكن الجيش انقلب على كولن ومنظمته وتعرضت مؤسسته للأغلاق.

الخاتمة

1. نشأ كولن في عائلة دينية كان لها أثرها في توجهه الفكري، لذلك ترك المدرسة العامة ودخل مدرسة دينية خاصة، من اجل ان لا يتأثر بالأفكار الغربية التي كانت في المدارس العامة.
2. ارتقى كولن المنابر في وقت مبكر من حياته، لذلك تعرض للمضايقات مرات عديدة، جعلته ينتقل من مدينة لأخرى.
3. سعى العسكر بكل جهوده من اجل احكام سيطرته على الدولة وابعاد التيار الاسلامي عن الحكم من خلال انقلاب 1997 الذي لم يكن له مبررات منطقية مثل الانقلابات السابقة.
4. كان كولن ومنظمته اول الداعمين لانقلاب شباط 1997، الامر الذي عزز من موقف العسكر، ووضعت من يدافع عنه ويبرر حركته باعتبار ان كولن ذوي توجه إسلامي معتدل.
5. ان مواقف وتصريحات كولن من الانقلاب تعكس عدم حياديته في المواقف، إذ انه ضحى بحزب الرفاه من اجل ان يكون هو ممثل التيار الإسلامي في تركيا.
6. بعد حظر حزب الرفاه في تركيا، توجه الجيش نحو حظر كولن ومنظمته .

الهوامش

[1] - هبة احمد جميل، رؤية الاسلام الاجتماعي المعاصر في تركيا فتح الله كولن (انموذجاً) مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، 211 ، العدد20 ، 2012، ص 50.

[2] - ولد مصطفى كمال في مدينة سالونيك 1881 وهي مدينة اغريقية قديمة، كان والده موظفاً في الكمارك دون الطبقة المتوسطة من أصل الباني، دخل مصطفى كمال في سن السابعة مدرسة ابتدائية تدرس وفق المنهج الغربي لكنه لم يكمل دراسته، لذلك التحق بالمدرسة العسكرية في سن الحادية عشر، وفي سن السابعة عشر التحق في الكلية الحربية العليا في ماستر ، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة أركان الحرب بالإستانة، وقد التحق بجمعية الوطن السرية التي كانت تحمل افكار غربية ضد السلطان عبدالحميد الثاني، لذلك تعرض الى السجن، بعد انقلاب 1908 عاد الى سالونيك وأصبح مديراً للمدرسة الحربية فيها، شارك في الحرب ضد ايطاليا 1911، ثم في الحرب البلقانية 1912، لما اندلعت الحرب العالمية الاولى شارك فيها بصفة قائد لواء واستطاع من افشال هجوم الحلفاء البحري في غالي بولي 1915، ونتيجة لهزيمة الدولة العثمانية في الحرب لم يقبل مصطفى كمال هزيمة بلاده ، لذلك تم تأليف وحدات خاصة اخذت على عاتقها المقاومة وأصبح رئيساً للمجلس الوطني الكبير عام 1920، ثم رئيساً للجمهورية عام 1923 واستمر فيها حتى وفاته 1938. ينظر : محمد صبيح، اتاتورك ، ط1، دار احياء الكتب العربية، د.ت ، ص: 47-140.

[3] - Yuksel Taskin, Fethulla Gulen Portresi, Moment Dergi, Sayi 1,2016,S 92.

[4]- Paul Weller, Fethulla Gulen,s Teaching And Practice, Palgvave Macmillan, Landan,2012, P 16.

[5] Mahmut Hakki Akin, Turkiye Siyasi Kulturunde Laiklik Meselesi Ve Temmuz Sonrasi Laiklik Tartismalari Ve Feto, Muhafazakar Dusunce, Cilt 13, Sayi 42, 2016, S 42.

[6] - ولد اوزتورك في استنابول 1948، حاصل على البكالوريوس في إدارة الاعمال، عمل كصحفي وكاتب، ويعد اقرب شخص الى كولن، شغل منصب الامام السري لقوات الدرك التركية، بعد انقلاب 2016 غادر الى الخارج بشكل غير قانوني،ينظر: Paul Weller,O.P,P 27

[7]- Paul Weller,O.P,P 27.

[8]- A.E, S 27.

[9]- Mahmut Hakki Akin, A.G.E,S 43.

[10] - Paul Weller,O.P,P 28.

[11] - ولد النورسي عام 1873 في قرية نورس ومنها اكتسب لقبه، من ابوين كرديين، بعد بلوغه سن التاسعة من العمر اتجه الى طلب العلم، في عام 1888 نال الاجازة العالمية للعلوم الدينية، مع قيام الحرب العالمية الأولى 1914 عمل على تأسيس فرق فدائية لدعم الدولة العثمانية، تم اسره من قبل الروس 1916، الا انه استطاع الهرب عام 1918 وعاد الى تركيا، مع تأسيس الجمهورية 1923 تعرض النورسي للاعتقال والمضايقات، انصرف بعدها الى تعليم القران والقاء الدروس، توفي عام 1960، ينظر احمد نوري النعيمي، اثر بديع الزمان النورسي على الفكر الإسلامي المعاصر في تركيا، مجلة العلوم السياسية، العدد 33، 2006.

12 Serif Mardin, Religion And Sociad Change In Modern Turkey, B1, New Yourk,1989, P 86.

[13]- Paul Weller,O.P,P 29_30.
[14]- Yasemin Abayhan, Bir Cemaat Teror Orgutune Nasil Donustu Gulen Cemaati,nin Eski Grup Uyelerinin Anlatimina Dayali Deg Erlendirilmesi, Liberal Dusunce Dergisi, Cilt 22,Sayi 87, 2017, S17.
[15] Paul Weller,O.P,P 31.
[16] Paul Weller,O.P,P 32.
[17] Thijl Sunier, Mehmet Sahin,The Weeping Sermon Persuasion Binding And Authority Within The Gulen Movement, 2015, N 16, P 230.
[18] ولد عام 1927 في ملاطيا القريبة من نهر الفرات، التحق بجامعة استانبول حصل على شهادة البكالويوس في هندسة الكهرباء 1950 ، امن بالمبادئ الإسلامية لكنه كان متأثراً بالثقافة الغربية، عدد من المسؤوليات ضمن مشاريع الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية وتركيا، بعد انقلاب 1980 دخل الحياة السياسية اسس حزب الطن الام 1983 ، حصل حزبه على اعلى المقاعد وتولى رئاسة الحكومة خلال المدة 1983_1989، ثم تولى رئاسة الجمهورية 1989_1993، توفي عام 1993 ، وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات العراقية ،الحكومة الخامسة والاربعون من الحزب الواحد الى الديمقراطية تحت حراسة العسكر، رقم الملفة 1 ، 10_1_1984 ، ص 14.
[19] Thijl Sunier, Mehmet Sahin, O.P, P 236_238.
[20] - ولد اربكان عام 1926 في مدينة سينوب على ساحل البحر الأسود، حاصل على شهادة الهندسة من جامعة استانبول، حصل على الدكتوراه من المانيا عام 1956، أسس عام 1970 حزب النظام الوطني، لكنه اغلق عام 1971 ، أسس عام 1972 حزب السلامة الوطني ، شارك مع حزب الشعب بتشكيل حكومة ائتلافية عام 1974، اغلق حزبه وابعد من الحياة السياسية عام 1980، شارك في تأسيس حزب الرفاه 1983، فاز عام 1995 بالانتخابات العامة، اصبح رئيساً للوزراء 1996_ 1997، تم الإطاحة بحكومته عام 1997، توفي عام 2011: منال محمد صالح ، نجم الدين اربكان مفكرا اقتصاديا ، مجلة جامعة كركوك ، كركوك ، العدد: 2 ، 2009 ، ص 98 – 99 .
[21] - علي إسماعيل زيدان الجبوري، الحياة النيابية في تركيا ومراحل تطورها 1983_1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى،2017، ص 230_232.
[22] - ولدت في أستانبول عام 1946 ، درست الاقتصاد في جامعة البسفور في أستانبول حصلت على الماجستير من جامعة نيوها مشير في الولايات المتحدة الامريكية وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة كوناتيكت ، ثم اصبحت تدريسية لفترة وجيزة ، وجمعت مع زوجها ثروة في الثمانينيات من العمل المصرفي للشؤون الاقتصادية ، وانتخبت في عام 1993 رئيسا لحزب الطريق الصحيح ورئيسة الوزراء وسقط تحالفها الانتخابي في تشرين الاول عام 1995 ، وعادت بعد انتخابات كانون الاول عام 1995 نائبة لرئيس الحكومة في تحالف مع حزب الوطن الام ، وعندما سقط هذا التحالف بعد اربعة اشهر من عام 1996 ، قبلت منصب نائب رئيس الحكومة في تحالف مع اربكان . ينظر: عبير عدي علي، تانسو تشيلر ودورها السياسي في تركيا 1990-2002، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2019.
[23] T.B.M.M,Tutanak Dergisi , Donem 20, Cilt 8, Yasama Yili 1, S 123_125.
[24] - فاضل كاظم حسين، ما بعد الكمالية الصعود المدوي للاسلام السياسي في تركيا دراسة في تجربة حزب الرفاه الإسلامي 1983_1995، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 72، 2011، ص 409.
[25]- Azize Yigit, 28 Subat Postmodern Darbe Sureci Ve Etkiler,inin Derigeri Endirilmesi, Akademik Tarih Ve Dusunce Dergisi, Cilt 10, Yasi 6, 2013, S 2146.
[26] - ولد عام 1964 ، تخرج من جامعة انقرة كلية الزراعة، تم انتخابه رئيساً لبلدية سنجان عن حزب الرفاه 1994_1997، بسبب قيامه لدعوة القنص الإيراني ليلة القدس في شباط 1997، تم اعتقاله والحكم عليه سنتين وخمسة اشهر، انتمى الى حزب العدالة والتنمية واصبح عضواً عن بلدية سنجان 2014، ينظر: Ali Unal, Alphonse Williams, Advocate Of Dialogue Fethullah Gulen Fairfax, Fountion Pubication, 2000, P 67.

[27] - ولد باقري 1961، اكمل دراسة القانون 1984، شغل مناصب عده في وزارة الخارجية، اصبح سفيراً في تركيا 1997، وفي ليلة القدس المشهورة 1997 القى خطاب ساخن كان له اثر في انقلاب شباط ، ينظر Ali Unal, Alphonse Williams,O.P, P 73.

[28] - احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط1، دار زهران، عمان، 2011، ص 358.
[29] - فاضل كاظم حسين، المصدر السابق، ص 415.
[30] - رضا هلال، السيف والهلال تركيا من اتتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط1، دار الشروق ، القاهرة، 1999، 197_199.
[31] فاضل حسين كاظم، المصدر السابق، ص 418.
[32] - فاضل كاظم حسين ، المصدر السابق، ص 418.
[33]- T.B.M.M.,Tutanak Dergisi, Donem 20, Yasama Yili 2, Cilt 31, 18_6_1997, S 87.
[34] - ولد مسعود يلماز 1947 في استانبول، اكمل المدرسة الثانوية في استانبول، تخرج من جامعة انقرة كلية العلوم السياسية 1971، درس الماجستير عام 1974، اصبح عضواً في حزب لوطن الام 1983، عام 1986 اصبح وزيراً للثقافة، خلال المدة 1987-1990 اصبح وزيراً للخارجية، اصبح رئيساً للوزراء عام 1991، شكل حكومة ثانية عام 1997 بعد الانقلاب، توفي عام 2020، ينظر: أريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة عبداللطيف الحارس، ط1، دار المدار السلامي، 2013، ص 529.

[35]- T.B.M.M.,Tutanak Dergisi, Donem 20, Yasama Yili 2, Cilt 31, 12_7_1997, S 27.
[36]- Dogan Ozluk, Fathullah Gulen Orgutu Ve Darbeler,Anemon Mus Alparslan Universsitesi Sosyal Bilimler Dergisi, 2019, n 7, S 81.
[37] A.E, S 81.
[38] Dumanli.E, 28 Subat Bugun Olsa Nerede, Ankara, 2012, S 21.
[39] Hurryat Gazetesi, Turkish, 18/ Nisan/1997.
[40] Mucahit Bilici ,The Fethullah Gulen Movement And Its Politics Of Representation In Turkey , The Muslim World,2006, v 96, S 13.
[41] Dogan Ozluk, A.G.E, 82.
[42] Yigit, A, 28 Subat Postmodern Darbe Sureci Ve Etkilerinin Degerlendirilmesi, Akademik Tarih Ve Dusunce Dergisi,2023,V 10, N 6, S 2147.
[43] Ozcan, Z, Arz Ederim 28 Subat 1997_12 Eylul 2010 Basin Sendromu, Kaynak Yayinlari, 2010, S 432.
[44] Dogan Ozluk, A.G.E, 82.

المصادر:

اولاً: الوثائق

أ- الوثائق العربية

1. وزارة الخارجية العراقية ، مركز البحوث والمعلومات ، الحكومة الخامسة والاربعون من الحزب الواحد الى الديمقراطية تحت حراسة العسكر ، رقم الملفة (1) ، 1984/1/10 .

ب- الوثائق التركية

1. T.B.M.M,Tutanak Dergisi , Donem 20, Cilt 8, Yasama Yili 1.
2. T.B.M.M.,Tutanak Dergisi, Donem 20, Yasama Yili 2, Cilt 31, 18_6_1997.
3. T.B.M.M.,Tutanak Dergisi, Donem 20, Yasama Yili 2, Cilt 31, 12_7_1997.

ثانياً : الرسائل والاطاريح

1. عبير عدي علي، تانسو تشيلر ودورها السياسي في تركيا 1990-2002، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2019.
2. علي إسماعيل زيدان الجبوري، الحياة النيابية في تركيا ومراحل تطورها 1983_1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى،2017.

ثالثاً : الكتب

أ- الكنب العربية والمعربة:

1. احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط1، دار زهران، عمان، 2011.
2. أريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة عبداللطيف الحارس، ط1، دار المدار السلامي، 2013.
3. رضا هلال، السيف والهلال تركيا من اتتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط1، دار الشروق ، القاهرة، 1999.
4. محمد صبيح، اتاتورك ، ط1، دار احياء الكتب العربية، د.ت .

ب- الكتب الأجنبية

1. Ali Unal, Alphonse Williams, Advocate Of Dialogue Fethullah Gulen Fairfax,FountionPubication,2000.
2. Dumanli.E, 28 Subat Bugun Olsa Nerede, Ankara, 2012 .
3. Ozcan, Z, Arz Ederim 28 Subat 1997_12 Eylul 2010 Basin Sendromu, Kaynak Yayinlari, 2010.
4. Paul Weller, Fethulla Gulen,s Teaching And Practice, Palgvave Macmillan, Landan,2012 .
5. Serif Mardin, Religion And Sociad Change In Modern Turkey, B1, New Yourk,1989 .

رابعاً: البحوث المنشورة

أ- البحوث العربية:

1. احمد نوري النعيمي، اثر بديع الزمان النورسي على الفكر الإسلامي المعاصر في تركيا، مجلة العلوم السياسية، العدد 33، 2006.
2. فاضل كاظم حسين، ما بعد الكمالية الصعود المدوي للاسلام السياسي في تركيا دراسة في تجربة حزب الرفاه الإسلامي 1983_1995، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 72، 2011.

3. منال محمد صالح ، نجم الدين اربكان مفكرا اقتصاديا ، مجلة جامعة كركوك ، كركوك ، العدد: 2 ، 2009 .
4. هبة احمد جميل، رؤية الاسلام الاجتماعي المعاصر في تركيا فتح الله كولن (انموذجاً) مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، 211 ، العدد20 ، 2012.

ب- البحوث الأجنبية

1. Azize Yigit, 28 Subat Postmodern Darbe Sureci Ve Etkiler,inin Derigeri Endirilmesi, Akademik Tarih Ve Dusunce Dergisi, Cilt 10, Yasi 6, 2013.
2. Dogan Ozluk, Fathullah Gulen Orgutu Ve Darbeler,Anemon Mus Alparslan Universsitesi Sosyal Bilimler Dergisi, 2019, n 7.
3. Hurryat Gazetesi, Turkish, 18/ Nisan/1997.
4. Mahmut Hakki Akin, Turkiye Siyasi Kulturunde Laiklik Meselesi Ve Temmuz Sonrasi Laiklik Tartismalari Ve Feto, Muhafazakar Dusunce, Cilt 13, Sayi 42, 2016.
5. Mucahit Bilici ,The Fethullah Gulen Movement And Its Politics Of Representation In Turkey , The Muslim World,2006, v 96.
6. Thijl Sunier, Mehmet Sahin,The Weeping Sermon Persuasion Binding And Authority Within The Gulen Movement, 2015, N 16.
7. Yasemin Abayhan, Bir Cemaat Teror Orgutune Nasil Donustu Gulen Cemaati,nin Eski Grup Uyelerinin Anlatimina Dayali Deg Erlendirilmesi, Liberal Dusunce Dergisi, Cilt 22,Sayi 87, 2017.
8. Yigit, A, 28 Subat Postmodern Darbe Sureci Ve Etkilerinin Degerlendirilmesi, Akademik Tarih Ve Dusunce Dergisi,2023,V 10, N 6.
9. Yuksel Taskin, Fethulla Gulen Portresi, Moment Dergi, Sayi 1,2016.